دور متطلبات جامعة الأقصى في تنمية الثقافة النفسية لدى الطلاب

د. محمد إبراهيم عسلية *

د. عايدة شعبان صالح *

ABSTRACT

The University Subjects Role in Promoting the Students Awareness of The Psychological Culture

The study aims at identifying The Role of the University Subjects in Promoting the Students Awareness of the Psychological Culture

More over the study investigated whether the university subjects' role differs in promoting its students, awareness due to majority (science versus humanities) and gender. The Study was conducted on a sample of (200) male and female students.

The researches used a questionnaire to measure the students' awareness of their psychological Culture. Using the Statistical Methods, the researchers concluded the following:

There's No Differences among the university students In Their psychological culture were related to the university subjects

Besides the university did not contriute in promoting its students Psychological Culture

The study revealed non existence of structurally significant differences in the university Subjects role in promoting its students Psychological Culture Was Related to Gender or to the Sciences.

الملخص

دراسة بعنوان دور متطلبات الجامعة في تنمية الثقافة النفسية لدى الطلاب، وتهدف الدراسة إلى التعرف على دور متطلبات الجامعة في تنمية الثقافة النفسية لدى طلاب جامعة الأقصى بغزة، ومعرفة هل يختلف دور متطلبات الجامعة في تنمية ثقافة الطلاب النفسية باختلاف جنس الطلاب وتخصصهم العلمي، وهل تختلف الثقافة النفسية للطلاب باختلاف المستوى الدراسي لدى الطلاب، وقد أجريت الدراسة على عينة من (200) طالباً وطالبة وقد استخدم الباحثان استبانة لقياس دور متطلبات الجامعة في تنمية الثقافة النفسية لدى الطلاب من إعدادهما، وباستخدام الأساليب الإحصائية توصل الباحثان إلى ما يلي:

* قسم علم النفس - كلية التربية - جامعة الأقصى – غزة – فلسطين.

لا توجد فروق دالة إحصائياً في ثقافة الطلاب النفسية بين الذكور والإناث تعزى لمتطلبات الجامعة، كما تبين أن متطلبات الجامعة لم تساهم في تنمية ثقافة طلابها النفسية في شتى المجالات موضع الدراسة، و أوضحت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً في دور متطلبات الجامعة في تنمية ثقافة الطلاب النفسية بغض النظر عن الجنس أو التخصص العلمي للطلاب.

مقدمة:

لقد أصبح العمل مع الشباب على أساس تخصصي، واحداً من الاتجاهات الرئيسية التي بدأت تشق طريقها في غالبية البلدان والمجتمعات، والتي تستهدف صقل الشخصية الشبابية وإكسابها المهارات والخبرات العلمية والعملية وتأهيلها التأهيل المطلوب لضمان تكيفها السليم مع المستجدات وتدريب الشباب على القيادة وتحمل المستولية في مختلف الميادين الاجتماعية المجتمعية.

ومما لاشك فيه أن للإنسان الفلسطيني خصوصية يتميز بها سواء في داخل الوطن أو خارجه، وهي المعاناة من الاحتلال الصهيوني، هذه الخصوصية أفرزت العديد من المشاكل المركبة والمعقدة في أوساط الشباب الفلسطيني تفوق علي مشاكل كل الشباب في الدول المحيطة وأسباب ذلك واضحة ففي داخل الوطن تسبب وجود الاحتلال بما يحمله من قمع وملاحقة، واعتقال وتخريب مجتمعي وقيمي بأضرار جسيمة طالت المجتمع بكافه جوانبه وطالت الشباب بشكل خاص، ونظراً لما أستجد من تطورا ت بعد الانتفاضة الثاني وما ترتب عليها من تدمير منهجي لبنى المجتمع الفلسطيني، فمن المتوقع أن تتفاقم أزمة الشباب الفلسطيني جراء تلك السياسات التي تتبعها سلطات الاحتلال الصهيوني لاسيما وأن معاناة الشباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية باتت ظاهرة بشكل لا يمكن تجاهله.

ومن الطبيعي أن الشباب الجامعي في المجتمع الفلسطيني يمثل قطاعاً حيويا هاماً، لذا فهو أحوج ما يكون إلى فهم نفسه من ناحية وفهم الآخرين من حوله من ناحية أخرى، خاصة أن معظم الشباب الجامعي في فلسطين يعانون من كثرة المشكلات التي تحبطهم وتعوق توافقهم النفسي والاجتماعي بشكل مباشر أو غير مباشر.

مما سبق يتضح أن هنا ك ضرورة متزايدة لنشر الثقافة السيكولوجية أو النفسية بالمثل كما أن هناك ضرورة ملحة لتنمية الوعي الأمني والصحي أو الطبي أو القومي...الخ فإن هناك ضرورة لنشر الوعي السيكولوجي لمواجهة ما يتعرض له الشباب الجامعي من التوترات و الصراعات،

والتآزر والتنافس، ومن ارتفاع مستوى طموحه وتطلعاته عن حد اقتداره أو ما يتوفر لديه من الإمكانيات الذاتية والخارجية، ولحماية الفرد مما يتعرض له من سوء المعاملة أو الجهل بأحوال التعامل العلمي الحق (العيسوي: ب. ت:12).

وإذا كان الاحتلال الصهيوني للأرض الفلسطينية قد أسفر عن تدمير إمكانيات الشاب الفلسطيني المعطاءة والفعالة والتي لها وزنها في بناء الدولة الفلسطينية الشابة فقد أصبح لزاماً علي الجامعات الفلسطينية بشكل عام ألا تتجاهل دورها في إعادة بناء الإنسان الفلسطيني، فالطالب الفلسطيني في حاجة إلى رعاية خاصة أن الجامعات، تقوم بإعداد المعلم والأخصائي العامل في مجال التدريس ورعاية الأجيال القادمة، وعلى المعلم تقع مهمة تربية النشء في المراحل السابقة للجامعة، وهم أي المعلمين أكثر خريجي الجامعة احتكاكاً وتفاعلاً مع الأجيال الصاعدة، من هنا كان من الضروري أن تراعي متطلبات الجامعة الاهتمام بالتفكير، والحرص علي بناء الشخصية المنتجة والاهتمام بالتمسك بالدين واحترام حقوق الآخرين والحفاظ علي الهوية الفلسطينية وتنمية الثقافة النفسية لهؤلاء الطلاب ليكونوا قادرين علي خلق جيل صاعد صالح.

والواقع أن هناك العديد من الباحثين الذين أجروا دراساتهم وأبحاثهم على طلاب الجامعة من النواحي وكثيراً منهم الذين درسوا مشكلات طلاب الجامعة.

ومن هذه الدراسات على المستوى العالمي دراسات نيوكمب Newcomb 1966، ودراسة رود Rode 1981، ودراسات حول التنوع diversity والتي استعرضتها سميث Smith 1997، وعلى المستوى العربي دراسة عبد الله البنيان 1978، ودراسة أحمد الجهنم 1983، ودراسة أنطوان حمص 1984، ودراسة عبد السميع عثمان 1988، وعلى المستوى المحلي كانت الدراسات القليلة التي أجريت على طلبة الجامعة تتناول مشكلات طلبة الجامعة مثل دراسة صلاح أبو ناهية، وإحسان الاغا 1989، ودراسة فايز الأسود 1995، ودراسة فؤاد العاجز 1997، ودراسة أمنة حمد 2002، أما الدراسات التي تناولت متطلبات الجامعة وعلاقتها بالتنمية النفسية للطلاب فهي نادرة جداً، ولم يقع الباحثان في حدود إمكانياتهما على أي دراسة تتناول هذا الموضوع، ومن هنا اتجه الباحثان إلى هذه الدراسة والتي تتناول دور متطلبات الجامعة في تنمية الثقافة النفسية للطلاب بجامعة الأقصى حيث يتوقع الباحثان أن يكون لهذه الدراسة بما قد تظهره من نتائج الأثر الايجابي في إلقاء الضوء على مدى ملائمة هذه المتطلبات لحاجة الطلاب ودروها في تنمية الثقافة النفسية لهؤلاء الطلاب.

مشكلة الدراسة:

لاشك في أن الجامعة مؤسسة تهدف إلي إذكاء روح الاصالة والابتكار وتعمل علي تحقيق تطلعات المجتمع وطموحه وتمارس النقد والتطوير وتسهم في تطوير المجتمع من مختلف الجوانب التخصصية كما تساهم فيما تقدمه لطلابها من علوم وثقافة في تحديد المهام والقضايا والمشكلات التي يجب حلها، إلا أن المتأمل في متطلبات جامعة الأقصى الإجبارية والاختيارية يلاحظ أن هذه المتطلبات ليست على درجة كافية في الاهتمام بتكوين شخصية الطالب الجامعي من الناحية النفسية، من هنا شعر الباحثان بأن هناك خللاً في هذه المتطلبات ومن ثم تبلورت **مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيسي التالي:**

*** ما دور متطلبات جامعة الأقصى في تنمية الوعي السيكولوجي لدى الطلاب بمحافظة غزة ؟**

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل يوجد فروق ذات دلالة في ثقافة الطلاب النفسية بين الذكور والإناث يرجع إلى متطلبات جامعة الأقصى بمحافظة غزة؟
2. هل توجد فروق في ثقافة الطلاب النفسية بين طلاب التخصص العلمي وطلاب التخصص الأدبي يرجع إلى متطلبات جامعة الأقصى بمحافظة غزة؟
3. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائي بين الطلاب في المستويات الدراسية المختلفة ترجع إلى متطلبات جامعة الأقصى بمحافظة غزة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. الكشف عن دور متطلبات الجامعة في تنمية الوعي السيكولوجي لدى طلاب جامعة الأقصى بمحافظة غزة.
2. معرفة هل هناك فروق في ثقافة الطلاب النفسية بين الذكور والإناث يرجع إلى متطلبات جامعة الأقصى بمحافظة غزة؟
3. معرفة هل هناك فروق في ثقافة الطلاب النفسية بين طلاب التخصص العلمي وطلاب التخصص الأدبي يرجع إلى متطلبات جامعة الأقصى بمحافظة غزة؟
4. معرفة هل هناك فروق بين طلاب جامعة الأقصى في المستويات الدراسية المختلفة ترجع إلى متطلبات الجامعة.

أهمية الدراسة:

إن لهذه الدراسة أهميتها من حيث أن لمتطلبات الجامعة أهميتها في تنمية الوعي السيكولوجي في ظل أوضاع تتسم بالتعقيد وما يتعرض له الشباب الجامعي من صراعات وتوترات ومشاعر القلق والفشل والإحباط إلى جانب ارتفاع مستوى طموح الشباب بما يتجاوز قدراتهم والإمكانيات المتاحة أمامهم وإلى عدم الإلمام بمبادئ التربية الصالحة والتنشئة الدينية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية..... الخ مما جعل لمتطلبات الجامعة الدور المهم في الاهتمام بهذه الجوانب من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في توجيه أنظار القائمين على التخطيط العلمي وإعداد المناهج الدراسية بالاهتمام بوضع متطلبات تلبي حاجات الشباب بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالفائدة المنشودة كما تكمن أهمية الدراسة الحالية في أنها تتناول مرحلة الشباب الجامعي وهي من أهم المراحل التي يمر فيها الفرد حيث تبدأ شخصيته في التبلور وتتضح معالم هذه الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد من مهارات ومعارف، وهذه المهارات والمعارف تؤتي ثمارها إذا كانت تقدم من خلال مؤسسة علمية كالجامعة وبالتالي فإن على الجامعة أن تختار ضمن مناهجها متطلبات قادرة على تزويد هؤلاء الطلاب بما يحتاجون إليه من المهارات والمعارف في كافة المجالات.

ويأمل الباحثان في الاستفادة من هذه الدراسة القائمة على التخطيط العلمي وإعداد المناهج الدراسية بالجامعة لاختيار المتطلبات التي تخدم حاجات الطلاب وتساهم في تكوين شخصياتهم تكويناً سليماً وإعدادهم إعداداً جيداً ليكونوا مواطنين صالحين قادرين على إفادة مجتمعهم بما تعلموه من هذه المتطلبات وبالمقابل التخلص من تلك المتطلبات التي لا تخدم هؤلاء الطلاب ولكنها تثقل عليهم مادياً ومعنوياً دون أي فائدة.

مصطلحات الدراسة:

- **متطلبات الجامعة:** هي عبارة عن مقررات دراسية تفرض على جميع الطلاب بالجامعة بغض النظر عن تخصصاتهم ومنها المتطلبات الإجبارية والمتطلبات الاختيارية بحيث لا يتخرج الطالب من الجامعة دون دراستها.
- **طلاب الجامعة:** هم شريحة هامة من شرائح المجتمع الفلسطيني الذين يدرسون بالجامعة ذكوراً وإناثاً ومن مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة وهم هنا طلاب جامعة الأقصى بغزة.

- **الثقافة النفسية:** هي تلك الخبرات والمعارف السيكولوجية التي يكتسبها الطالب الجامعي، بهدف الاستفادة منها من الناحية النظرية والتطبيقية، واللازمة لعملية تكيفه مع نفسه والبيئة التي يعيش فيها بمختلف عناصرها والتي تساعده على مواجهة المشاكل والصدمات وكيفية الوقاية منها وكيفية العلاج إذا وقع فيها.

الإطار النظري للدراسة

يشهد التعليم الجامعي اهتماماً كبيراً على مختلف الصعيد المحلية والعربية والعالمية، كما يشهد تطوراً مستمراً نحو الأفضل لمواكبة حاجات الأفراد والمجتمعات وخصائص العصر العلمي والتقني، ومتطلبات القرن الحادي والعشرين وتحدياته المستقبلية (الاقتصاد، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية.....الخ)،والتي تحتاج لها جامعات اليوم بضرورة تحليلها وتنظيمياً للتعرف على مراكز القوى ومراكز الضعف بها من أجل التشييد والتطور والتي هي مسئولية المؤسسات الوطنية، ومسئولية الجامعات بالدرجة الأولى (النجار: 12:1999).

ولا شك في أن عدد الجامعات في العالم العربي عدد لا بأس به من حيث طبيعة الدراسة فمنها ما هو ديني ومنها ما هو معنى بالعلم وجامعات تركز على الجوانب التكنولوجية وصار هناك اهتمام بالفنون مثل الاعتناء بالأدب والعلوم التطبيقية....الخ.

وتعتبر الجامعات من أقدم مؤسسات البحث والمعرفة، فقد وجدت في مصر القديمة، وقامت بدور واضح في إذكاء شعلة الحضارة الرائدة والمحافظة عليها(عبود:1979 : 39).

ومن الطبيعي أن يتطور مفهوم الجامعة وفلسفتها وأهدافها بتطور المجتمعات البشرية وارتقاء الحضارة الإنسانية واتساع مدارك الإنسان، وتعدد حاجاته، وتنوع المجتمعات تبعا لفلسفتها وأيديولوجياتها

فالجامعة من منظور لغوي كلمة مشتقة من الفعل (جمع) وتدل على الحدث وهو الجمع وفاعله وهو من فعل الحدث ومساهم في تحقيقه(الرازي:1987 :110).

وقد عرفت الجامعة بالعديد من التعريفات ومنها:

- الجامعة هي مؤسسة علمية تربوية تعليمية بحثية تنموية قيادية في المجتمع والنموذجية في العمل ورائدة في التقدم الإيجابي في المجتمع. (زيتون: 1995 ــ 23)
- كما أن الجامعة هي تلك المؤسسة التعليمية العالية التي تتيح للكبار الراغبين والباحثين عن المعرفة نوعاً عالياً من التعليم ومستوى رفيعاً من المعرفة.(عبود: 1979، 39).

- ويعرف الباحثان الجامعة بأنها مؤسسة تعليمية عالمية تعمل على إتاحة الفرص الكافية للراغبين في المعرفة والباحثين عنها في الحصول عليها بالإضافة إلى تزويد المتعلمين بالخبرات والمهارات والمعرفة الشخصية الايجابية بطريقة علمية منظمة وهادفة بقصد دخول المتعلم إلى مرحلة كافية من النضج المعرفي ليكون قادراً على خدمة نفسية ومجتمعية.

لقد كانت الجامعات منابر للفكر العلمي والأدبي حيث تنافس العلماء بفكرهم واجتهاداتهم وإضافاتهم ونزحوا من جامعة إلى أخرى وتولى خريجوها المناصب الرفيعة وقادوا زمام النهضة في بلدانهم واحتلوا منزلة عالية وكان للمبدعين والأذكياء والمفكرين وضع خاص له تأثيره في الحياة السياسية على تأثير واضح على العامة. (حوطر:1992: 36).

ومن الجدير بالذكر أنة قد أغفل السواد الأعظم من الأفراد أهمية الجامعة ودورها الريادي في المجتمع وذلك حين حدد مهامها في كونها مكان الدراسة والإطلاع التقليدي فقط، وهذا من وجهة نظرهم قد أعفاها من التزامات أخرى عديدة إلا أن الحقيقة غير ذلك فقد حملت الجامعات العربية والإسلامية دوماً راية العلم والمعرفة، فكل أنحاء الأرض حفظاً للتراث العربي والإسلامي وتطوير آله، وعلى الرغم من ذلك كانت مسرحاً لغزوات متتالية على مدى ألف عام فان الجامعات كانت حصناً للتراث العربي والإسلامي، ونبعاً فياضاً يجمع شتات الأمة ويدعم ويشد أزرها (عاقل:1968:369).

من هنا فإنه ليس من العجيب أن ينظر إلى التعليم الجامعي على أساس أن له دوراً متميزاً في تقدم المجتمعات وتنميتها وذلك من خلال إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة فنياً وعلمياً وتربوياً وثقافياً وصحياً ومهنياً وكذلك إعداد القيادات في مجالات التعليم المختلفة وإرساء قواعد البحث العلمي واكتشاف المعرفة وتطبيقها (زيتون:1995:15).

ولاشك في أن الجامعات تعد المصدر الذي يعتمد عليه في تطوير المعارف وفي تلبية حاجات المجتمع، لذا تقوم الجامعات بأداء مهمة أساسية فبجانب الدراسات المتخصصة التي تقدمها للطلاب فإنها تقدم مقررات تربوية ونفسية وهذه المقررات تزود الطلاب بمجموعة من المعارف والمهارات التي قد تفيدهم في النهوض بمسؤلياتهم في إطار الممارسات التربوية القائمة فعلاً (الأغا، والأغا:1998).

أهداف الجامعة:

تعد الجامعة مؤسسة علمية(تربوية وتعليمية) وبحثية وتنموية وقيادية في المجتمع، ونموذج في العمل، ورائدة في التغيير الايجابي في المجتمع، وهي إحدى مؤسسات المجتمع الهامة الذي يفترض أن المجتمع هو الذي يقيمها ويشيدها ويتبناها، وبالتالي ينبغي أن تلبي حاجات المجتمع التنموية وحل قضاياها ومشكلاته وتحديثه.

من هنا فأن وضوح أهداف الجامعة المنشودة وغاياتها المرسومة التي يراد تحقيقها جميعها عناصر مهمة يجب أن تدركها الإدارة الجامعية من جهة، وتعمل على تعريف العاملين بها وعلى كافة المستويات من جهة أخرى وذلك لكي تتضافر الجهود وتتفاعل لتحقيق أهدافها وغاياتها، وباختصار فان الجامعة تسعى لتحقيق الأهداف العامة الأساسية الكبرى وهى كما يذكرها (زيتون:1995، 23: 25) كما يلي:

الهدف الأول: ــ التدريس الجامعي

ويتمثل هذا الهدف في إعداد الكوادر والطاقات البشرية المتخصصة والمؤهلة في كافة التخصصات والمهن في شتى المجالات التربوية والدينية والثقافية والصحية والمهنية والزراعية والإدارية والتجارية والقانونية والهندسية والخدماتية...الخ والتي يحتاجها المجتمع في مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية ولتحقيق ذلك وضمن إطار هذا

الهدف يتطلب من الجامعة أن تحقق ما يلي:

أ. تزويد الطالب الجامعي بالمعارف الإنسانية والعلمية في حقل التخصص العلمي أو المهني بأشكالها المختلفة.

ب. تنمية التفكير العلمي لدى الطالب الجامعي وتعليمه التفكير العلمي، وإكسابه مهارات العلم وطرقه وعملياته.

ج. إكساب الطلاب المهارات الأساسية المناسبة في التخصص الذي سوف يلتحق به.

د. تنمية الاتجاهات الايجابية والميول والاهتمامات ومنظومة القيم في المجتمع لدى الطلبة.

ه. تنمية التربية الطلابية الجامعية كما في صقل الشخصية، وتحمل المسؤولية، والمحاورة الديمقراطية، والمبادرة، والتعلم الذاتي، والاعتماد على النفس، والقدرة على التفكير العلمي، والتفكير الناقد، والتعاون، والتكيف في الحياة.

الهدف الثاني:

إجراء البحوث العلمية النظرية والتطبيقية وتدعيمها وتوظيفها، وذلك من خلال الاهتمام بأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات ومراكز البحوث في الجامعات.

الهدف الثالث:

خدمة المجتمع وتنميته، وتأمين حاجات وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من الكوادر والقوى البشرية المؤهلة والعمل علي تطوير المجتمع المحلي والوطني.

يتضح من خلال العرض السابق لهذه الأهداف أن المتأمل الدارس لنشاط الجامعات العربية، قد يجد أنها منذ نشأتها الأولى تعد دعامة من دعائم الوحدة الفكرية، ومنبراً تنطلق منه أفكار التضامن والترابط، ومحفلاً يعتمد على العلم والمنطق، ودافعاً للجماهير أن تتحرك في الاتجاه الذي يحقق الصالح العام، وهي الضمير الحي الذي يقوم الأمور ويزنها وينقدها، ويقوم البدائل بما يحافظ على الهوية القومية.

متطلبات الجامعة:

كما يجب أن تزود متطلبات الجامعة بالمعرف الإنسانية والعلمية، وأن تنمي التفكير العلمي لدى الطالب، كما يجب أن تنمي لدية الاتجاهات وتحمل المسئولية وصقل الشخصية والاعتماد على النفس. (ماتيروا، " وآخرون":2000 ، 48)

وفي واقع الأمر هناك العديد من الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال التربية السليمة سواء كانت مباشرة أو بعيدة الأجل، وهذه الأهداف ليست معزولة عن طبيعة تركيبة المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بل هي جزء من سياساته وتوجهاته وهذا ما يتم تحقيقة من خلال المناهج الدراسية المقررة على الطلاب في جميع مراحلهم التعليمية وأهمها التعليم الجامعي. وبناء على ما سبق فإنه يتم تطوير المناهج بين الحين والأخر في الجامعات من حيث المحتوى العلمي للمقررات والمراجع وطرق التدريس وأساليب التقويم، هذا بجانب تطوير الجامعات نفسها بفتح كليات جديدة وشعب وتخصصات لم تكن موجودة..الخ.(حوطر: 1992 : 37).

وتعتبر المتطلبات جزءاً مكملاً لأي مقرر دراسي، وهناك العديد من الأسباب والفوائد التي تدعو للقيام بعملية تقييم للمتطلبات على ذلك المستوى، ويكون الغرض الأشمل متمثلاً في الحصول على المعلومات التي تؤدي إلى جعلك أكثر قدرة على تحديد طبيعة ومدى أسبقية

المتطلبات التربوية وتطوير المناهج التي تؤول إلى حالة أفضل من التعليم والتعلم.(ماتيروا ، "وآخرون": 2002، 102).

وبتحليل أي برنامج دراسي جامعي نجده مكون من متطلبات للجامعة ومتطلبات للكلية ومتطلبات للتخصص فضلاً عن بعض المقررات الحرة، ومن خلال متطلبات الجامعة يتم تقديم المقررات التي تستهدف تكوين الشخصية القومية للطالب، ففي بعض الجامعات يكون التركيز على الثقافة الإسلامية وفي جامعات أخرى يكون التركيز على الثقافة القومية وحسبما تقتضي النظم السياسية السائدة يكون مضمون وفحوى تلك المقررات لبث أيديولوجيات وتوجهات خاصة لتكوين رأي مميز للمواطن، وعندما تتغير السياسات فإن أول المتطلبات التي ينالها التغيير هي تلك المجموعة من المقررات (المتطلبات).

وعموماً فإن الجامعات العربية بشكل عام والوطنية بشكل خاص تدرك بوعي وبحكمة تاريخ بلادها وكذلك هي على دراية تامة بالتغيرات التي تكتنف العالم اليوم، وبذلك فأن عليها تقدير متطلبات الجامعة التي يدرسها جميع الطلاب تقديراً دقيقاً بحيث تكون أكثر فاعلية.

وتحليل البرنامج الدراسي الجامعي في جامعة الأقصى بغزة نجده يتكون من متطلبات للجامعة ومتطلبات للكلية ومتطلبات للتخصص، أما متطلبات الجامعة التي نحن بصددها في هذه الدراسة فهي المقررات التي على جميع الطلاب أن يدرسوها ويتقدموا فيها إلى امتحان ويجتازوه بنجاح وتنقسم هذه المتطلبات إلى قسمين:

الأول : متطلبات إجبارية:

وهي متطلبات يتحتم على الطالب دراستها ولا يسمح له بالتخرج إلا إذا درسها ونجح فيها ،وغالباً ما تشمل هذه المقررات المواد الأساسية الضرورية لإعداد الطالب إعداداً متكاملاً في حياته الجامعية كما تتناول أساسيات المادة التي يتخصص فيها الطالب.(مرسي:2002،62)

وتتكون في جامعة الأقصى من اللغة العربية (فن الكتابة والتعبير) مقدمة في علوم الحاسوب الآلي، مناهج البحث العلمي، اللغة الإنجليزية، الدراسات الفلسطينية، الثقافة الإسلامية ومجموع الساعات المقررة لها (15) ساعة وهي مقررة على جميع طلاب الجامعة.

الثاني: متطلبات اختيارية:

وهي مقررات تطرح أمام الطلاب، حتى يمكن للطالب الاختيار منها دخل مواد تخصصية الإجبارية.وقد يطرح على مستوى الكلية مقررات اختيارية في حدود ضيقة تكون موضوعاتها بحيث تمس الطالب وحياة مجتمعة المحلي أو الإقليم.(مرسي:2002،62).

وفي جامعة الأقصى يختار الطالب مقررين ولهما(6) ساعات دراسية والمتطلبات هي (الصحة العامة، الدراسات البيئية، اللغة العبرية، الديمقراطية وحقوق الإنسان، مهارات مكتبية وبحثية، مبادئ علم الاجتماع).

وبما إننا نعيش في عصر يتعرض فيه مجتمعنا الفلسطيني إلى كثير من الضغوط والتحديات والصعوبات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لم يعد مقبولاً أن تكون متطلبات الجامعة قاصرة على مجال واحد أو مجالين وتغفل باقي الجوانب، لا يكفي أن تظل مجرد متطلبات قاصرة على المظهر، لا يكفي أن يقوم بوصفها وتقريرها أفراد متناسين الواقع الذي يعيشه الطلاب والدور الذي ممكن أن تلعبه هذه المقررات فيمن يدرسها.

من هنا كان على هذه المتطلبات أن تساهم في نشر الثقافة النفسية لدى الطلاب حيث أصبحت الحاجة لنشر الثقافة السيكولوجية أو الثقافة النفسية ضرورة حتمية لمواجهة ما يتعرض له إنسان العصر بشكل عام والإنسان الفلسطيني بشكل خاص من توترات وصرا عات وتنافس وارتفاع في مستوى طموحه... الخ.

وبالتالي كان على من يقوم بوضع متطلبات للجامعة أن يراعي عدة أمور منها:

1. معرفة استعداد الشباب الجامعي وإمكانية انخراطه في العمل المجتمعي سواء أكان نشاطاً اجتماعياً أو سياسياً أو تنموياً وبالتالي يجب التعرف عند وضع متطلب جامعي معرفة الاحتياجات الأساسية للشباب وأخذها بعين الاعتبار لدى صياغة الخطط والبرامج ووضع متطلبات إلزامية للدراسة.
2. أن تساعد الشباب الجامعي في إدراك ما يدور حوله وتنمية قدراته العقلية والجسمية.
3. أن تكون قادرة على تنمية شعور الفرد بالانتماء والمشاركة المجتمعية ومن ثم تحقيق الذات بما يعنيه من اختيار حر وواع لدوره.

4. أن تزود الفرد بالمعلومات الصحية والنفسية الأولية والتي من شأنها أن تجعل من نموه نمواً متوازياً وإعطاءه ثقافة صحية عامة تمكنه من فهم التغيرات الجسدية في مرحلة المراهقة كمرحلة حرجة.
5. أن تعمل على توسيع أفاق ومدارك الفرد العقلية وهذا حق مكتسب وضروري لكل طالب مثل الماء والهواء في عصر ليس فيه مكان للجهلاء.
6. أن تلبي حاجة الشباب لفهم الثقافة الجنسية الصحيحة خصوصاً في بداية تفتح الشباب بدلاً من الحصول على ثقافة جنسية مشوهة ومشبوهة.
7. أن تساهم في بناء الشخصية القيادية من خلال متطلبات تعمل على تنمية القدرات القيادية وصقلها للمواهب المختلفة.

مما سبق يمكن القول بأن متطلبات الجامعة يجب أن تكون قادرة على تحقيق ما يلي:

1. تربية وإعداد الشباب الجامعي إعداداً جادًا سليمًا لمواجهة تعقد متطلبات الحياة العصرية وزيادة الضغوط الحياتية والنفسية.
2. نشر المعرفة والثقافة وتعريف الطلاب بأهم المشكلات العالمية والإنسانية.
3. جذب الشباب نحو العمل المنتج وتغذية طموحهم وميولهم وتراعي أيضاً الاتجاهات العامة في المجتمع وقيمه مفاهيمه.
4. تعزيز المواطنة لدى الشباب من خلال بث الروح الوطنية وتعميق روح الانتماء لقضايا الوطن واحتياجات واستجماع طاقات الشباب وتوطينها بأفضل السبل نحو الأهداف الأهم.

من هنا كان على الجامعة أن تراعي في متطلباتها التنوعية diversity ويقول سميث:1997 smith أن على الجامعة إن تقوم في طرحها لمساقاتها بروح المبادرة التنويعية التي تعود على الطلاب بفوائد تعليمية وعملية.

وتقر أكثر من (50) جمعية متخصصة تابعة إلى المجلس الأمريكي للتعليم في تأكيدها صراحة على دعمها لمبادرة تنوعية التعليم العالي على أربعة أسباب من أجل مساندة مبادرات التنوع وهي:

1- التنوع يثري خبرة التعليم:

فالإنسان يتعلم من الذين يختلفون عنه في خبراتهم ومعتقداتهم ووجهات نظرهم وأفضل استفادة من هذه الدروس تتم في بيئة ثرية في تنوعها فكرياً واجتماعياً.

2 - التنوع يرتقي بالنمو الشخصي ويدعمه المجتمع:

التنوع يتحدى الأفكار المسبقة النمطية للمجتمع ويشجع على التفكير النقدي كما أنه يعزز تعلم الطلاب والاتصال الفعال مع أناس من بيئات مختلفة.

3 - التنوع يوطد وحده المجتمع ويعزز أماكن العمل:

التعليم من خلال أوضاع متنوعة يعمل على تهيئة الطلاب لكي يصبحوا مواطنين صالحين في مجتمع يزداد تعقيداً فهو يدعم الاحترام المتبادل ويعزز العمل الجماعي ويساعد على بناء جماعات تقيم أعضاءها وفقاً لنوعية شخصياتهم ومقدار إسهاماتهم.

4 - التنوع يعزز التنافس الاقتصادي:

حيث أن تدعيم الأمة يتطلب الاستفادة من مواهب جميع المواطنين وقدراتهم في مواضيع الإنتاج التي تجمع بين الأفراد من مختلف التيارات والثقافات (American counsel on education:1998)

الثقافة النفسية:

هي تلك الخبرات والمعارف السيكولوجية التي يكتسبها الطالب الجامعي بهدف الاستفادة منها من الناحية النظرية والتطبيقية واللازمة لعملية تكيفه مع نفسه والبيئة التي يعيش فيها بمختلف عناصرها والتي قد تساعده على مواجهة المشاكل والصدمات وكيفية الوقاية منها وعلاجها إذا ما وقع فيها.

والواقع أنه في وقت تشتد فيه الصراعات النفسية والأزمات والتوترات والمنافسات وتنتشر فيه الأمراض النفسية لابد فيه لأبناء المجتمع من الإلمام بالثقافة النفسية أو الوعي السيكولوجي، حيث تعد الثقافة النفسية مقوماً أساسياً من مقومات ثقافة المجتمع في الوقت الراهن، ولذلك يتعين الإلمام بها استرشاداً بما تتضمنه من المبادئ والقيم والحقائق في سلوك الفرد وفي علاقاته مع الآخرين وفي مسار نموه وفي تعامله مع أبناءه مستقبلاً والتنشئة الاجتماعية.....الخ (العيسوي:ب.ت:21).

فالثقافة كما يعرفها (طه، فرج:ب.ت: 192) هي طرق الحياة المختلفة الصادرة عن السلوك الإنساني وانتاجاته من معايير وقيم ومعتقدات وفن وعلم وأثار ونظم وقوانين وقواعد ومُثل.

فالثقافة في هذه الصورة ككل متكامل من الأفكار والمعايير وطرق كسب الـرزق وتربيـة الأبناء والأعمال اليدوية التي تنقل عبر الأجيال المختلفة، وتتضح العلاقة بين الثقافة وعلم الـنفس في النقاط التالية:

أ. أن علم النفس باعتباره علماً يعد أحد مقومات الثقافة أو عناصرها تلك التي تتضمن العلـوم والفنون.

ب. أن الثقافة صادرة عن سلوك، وعلم النفس هو دراسة السلوك.

ج. وإذا كانت الثقافة تتضمن طرق كسب الرزق، فعلم النفس إحدى دراساتها من حيث ما يقدمه في عمليات التدريب المهني والاختيار والتأهيل المهني.....الخ. مما سبق يميل البعض إلى إرجاع فترة الثقافة إلى العمليات السيكولوجية والوعي السيكولوجي.

العلاقة بين متطلبات الجامعة والثقافة النفسية:

إذا كانت الثقافة في مجتمع ما تتضمن العلوم ومن بينها علم النفس فإنها تضم أيضاً الفنـون والآداب والفلسفات السائدة في المجتمع، إلى جانب العادات والتقاليد والقيم والأعـراف وأنمـاط السلوك السائدة، فتلك الثقافة التي يتعين أن يلم بها أبناء المجتمع على مختلف مستوياتهم العمريـة والتعليمية خاصة المرحلة الجامعية، من هنا ومادامت هذه الثقافة مطلباً ضـرورياً لكـل أفـراد المجتمع، إذاً لابد من الاهتمام بالثقافة النفسية في خدمة إنسان هذا العصر في كل مناحي حيـاة، حيث يقول:حسن حسان "أن وظائف الجامعة الثلاث،هي التـدريس والبحـث العلمـي وخدمـة المجتمع، وأنا لا أفضل تلك الوظائف عن بعضها البعض،فلو أنني قمت بتدريس جيد فأنا أخـدم المجتمع، ولو قمت بتدريس جيد، أهتم فيه بهموم المجتمع ومـشكلاته،وأحاول أن أبحـث عـن الحلول، فأنا أخدم المجتمع. فخدمة المجتمع تنشأ أساساً من التدريس الجيد،وما يرتبط به من كتاب جامعي جيد وطرق تدريس جيدة، وتفاعل الطالب مع الأستاذ".(عبود وعبد الحميد:2001،95) .

وبالتالي فإن على متطلبات الجامعة يجب أن تكون قادرة على خدمة المجتمع وخدمة الفـرد وذلك من خلال تزويد الشباب الجامعي بهذه الثقافة و ما تقدمه لـه مـن معلومـات وخبـرات ومهارات وغيرها، وذلك من خلال درا ستة لهذه المتطلبات.

الدراسات السابقة:

لم يقع الباحثان على أي دراسة محلية أو غير محلية تتعرض لمثل هذا الموضوع وبعض الباحثين قد تناول المتطلبات بذكرها فقط في كتاب أو تقرير معين ومنهم: محمد مرسي، في كتابة عن الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليبه وتدريسه وقد طرح في كتابة عن المقررات الدراسية وأنواعها المختلفة وأهميتها بالنسبة للطالب الجامعي في خدمة نفسة ومجتمعة.

كما جاء في كتاب الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي لبر بارا ماتيروا، وآخرون ترجمة حسين بعارة وماجد الخطيبة في الطبعتين 2000 و2002 عن ضرورة تقييم متطلبات الجامعة لما لها من أهمية في رفع المسيرة العلمية.

إجراءات الدراسة:

أولاً: عينه الدراسة:

تكونت عينه الدراسة الحالية من (200) طالبا وطالبه من طلاب جامعه الأقصى بغزه منهم(100) ذكور و(100) إناث تراوحت أعمارهم بين (20-23) سنه والجدول التالي يبين توزيع أفراد العينة حسب متغيراتها.

جدول (1)

يبين توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

البيان	علوم				آداب				مجموع
	م.أول	م.ثاني	م. ثالث	م. رابع	م.أول	م.ثاني	م. ثالث	م. رابع	
ذكور	12	12	13	13	12	12	13	13	100
إناث	12	12	13	13	12	12	13	13	100
المجموع	24	24	26	26	24	24	26	26	200

ثانياً: أدوات الدراسة:

تنحصر أدوات الدراسة في آداه واحدة وهي استبانة دور متطلبات الجامعة في تنمية الثقافة النفسية لدى طلاب جامعة الأقصى من إعداد الباحثين وقد مر هذا المقياس بمرحلتين.

أولاً: مرحله الأعداد :

نظرا لعدم تمكن الباحثين من العثور على مقاييس حول متطلبات الجامعة ودورها في تنمية الثقافة النفسية بشكل مباشر فقد حاول الباحثان الإطلاع على المقاييس القريبة من هذا الموضوع والخاصة بوعي الطلاب والمشاكل التي يواجهونها في دراستهم الجامعية ومنها المتطلبات الدراسية، وبالتالي قام الباحثان بالإطلاع علي العديد من المقاييس التي تقيس وعي الطلاب بمشكلات المجتمع والمشكلات الشخصية أثناء دراستهم الجامعية ومن هذه المقاييس استبانة مشكلات طلاب جامعه الملك سعود إعداد عبد اللطيف حسين فرج 1987 قائمه المشكلات الدراسية لدي الشباب الجامعي إعداد صلاح أبو ناهيه وإحسان الاغا 1998 وإستبانة المشكلات الدراسية إعداد فايز علي الأسود 1990 وقائمه المشكلات الدراسية لطلبه الجامعة إعداد صلاح أبو ناهيه 1994 وقائمه م. ن لدي طلبه الجامعات الفلسطينية إعداد أمنه حمد (2002)

ثم قام الباحثان بصياغة عبارات الإستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية وبلغت (40) عبارة ثم تطبيقها علي عينه من (30) طالبا وطالبه من طلبه جامعه الأقصى بغزه وذلك للاطمئنان إلى سلامه العبارات والألفاظ المستخدمة في صياغتها وخلوها من التكرار والغموض ونتيجة لهذا التطبيق ثم حذف (7)عبارات وأصبحت الإستبانة تكون من (33).

ثانياً: مرحله التحقق من الخصائص السيكومترية للإستبانة:

1 - صدق الإستبانة :

أ - صدق المحكمين:

قام الباحثان بعرض الإستبانة علي(7) محكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية بجامعه الأقصى بغزه وبعد اخذ آرائهم تم حذف (3) عبارات من الإستبانة وهي التي لم تحظ علي نسبه الاتفاق المطلوب وهي (80 و0) فأكثر لتصبح الإستبانة في صورتها النهائية مكونه من (30) عبارة وهي التي وصلت نسبه اتفاق المحكمين عليها (80 و0) فأكثر

ب - صدق الاتساق الداخلي :

ولحساب صدق الاتساق الداخلي تم تطبيق الإستبانة علي عينه استكشافيه مكونه من (30) طالبا وطالبه من طلبه جامعه الأقصى بغزه وذلك بإيجاد معاملات الارتباط بين درجه كل عبارة والمجموع الكلي لدرجات المقياس ككل، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (2)

معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجموع الكلي للدرجات ومستوى الدلالة

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0,359	*	16	0,323	*
2	0,369	*	17	0,332	*
3	0,381	*	18	0,422	**
4	0,363	*	19	0,371	*
5	0,382	*	20	0,634	**
6	0,445	**	21	0,470	**
7	0,349	*	22	0,507	**
8	0,359	*	23	0,438	**
9	0,318	*	24	0,615	**
10	0,328	*	25	0,588	**
11	0,387	*	26	0,567	**
12	0,337	*	27	0,484	**
13	0,344	*	28	0,413	*
14	0,520	**	29	0,745	**
15	0,354	*	30	0,377	*

** دالة عند مستوى الدلالة 0,01 * دالة عند مستوى الدلالة 0,05

وبحساب معاملات الارتباط بين الفقرات مع بعضها البعض حصل الباحثان على معامل صدق مرتفع ومطمئن بلغ 0,830 .

2 - ثبات المقياس:

تم حساب ثبات الإستبانة باستخدام طريقة التجزئة النصفية على عينة الدراسة الاستطلاعية السالفة الذكر والمكونة من (30) طالبا وطالبة من طلاب جامعة الأقصى بغزة وتم حساب معامل ارتباط بيرسون للدرجات الخام بين القسمين الفردي والزوجي وحصل الباحثان على معامل ارتباط قدره (85,6) عند مستوى دلالة (0,01) ثم قام الباحثان بتعديل ثبات الإستبانة

بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ وحصلا على معامل ارتباط قدره (0,885) عند مستوى دلالة (0,01) وهذا يطمئن على أن الإستبانة تصلح للتطبيق على عينة الدراسة الحالية .

تصحيح الإستبانة:

يجيب المفحوص على كل عبارة بإحدى الاستجابات التالية (موافق جدا، موافق، محايد، معارض، معارض جدا) وتعطى الاستجابات الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب للعبارات الموجبة والعكس في العبارات السالبة بحيث تدل الدرجة المرتفعة على أن متطلبات الجامعة لا تقوم بدورها في تنمية الثقافة النفسية لدى الطلاب وأعلى درجة على الإستبانة (200) درجة وأقل درجة (30).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

سوف يعرض الباحثان فيما يلي لنتائج الدراسة ومناقشتها:

أولا - نتائج ومناقشة الفرض الأول وينص على ما يلي:

لا توجد فروق في ثقافة الطلاب النفسية بين الذكور والإناث يرجع إلى متطلبات الجامعة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة الذكور والإناث على كل عبارة من عبارات الإستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية، وذلك باستخدام اختبار(ت) والجدول التالي يوضح عبارات الإستبانة الدالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة من الذكور والإناث.

جدول (3)

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ومستوى الدلالة لدى الذكور والإناث على عبارات الإستبانة ذات الدلالة الإحصائية

العبارة	الجنس	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة (ت)	م. الدلالة
أعتقد أنه يجب التخلص من بعض متطلبات الجامعة	ذكر	100	4.240	0.933	2.409	دالة عند 0,05
	أنثى	100	3.860	1.271		
أفضل استبدال بعض متطلبات الجامعة بمتطلبات أكثر أهمية في تنمية الثقافة النفسية للطلاب	ذكر	100	4.210	0.957	-2.704	دالة عند 0,01
	أنثى	100	4.540	0.758		
أرى أن متطلبات الجامعة	ذكر	100	2.910	1.457	-3.426	دالة عند

ضرورية جدا لجميع الطلاب	أنثى	100	3.580	1.304		0,01
من المشاكل التي أعاني منها في متطلبات الجامعة كثرة عدد الطلاب في قاعات دراسية ضيقة	ذكر	100	4.580	0.966	-2.103	دالة عند 0,05
	أنثى	100	4.800	0.402		
بإمكان إدارة الجامعة اختيار متطلبات تلبي حاجة جميع الطلاب	ذكر	100	4.100	0.990	-3.558	دالة عند 0,01
	أنثى	100	4.520	0.643		
أعاني من صعوبة كبيرة في متطلبات الجامعة أكثر من تلك التي أعانيها في متطلبات التخصص	ذكر	100	3.280	1.311	-3.241	دالة عند 0,01
	أنثى	100	3.840	1.126		
متطلبات الجامعة ليست كافية لتزويد الطلاب بالثقافة الأخلاقية	ذكر	100	4.080	1.212	2.993	دالة عند 0,01
	أنثى	100	3.540	1.337		
أحتاج إلى متطلبات أخرى تساعدني في مواجهة مشاكلي الحياتية	ذكر	100	3.880	1.200	-2.756	دالة عند 0,01
	أنثى	100	4.320	1.053		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة بين الذكور والإناث على عبارات الإستبانة دالة في العبارات السابقة، حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة فيها أعلى من قيمة (ت) الجدولية، وغير دالة في باقي العبارات، وكانت الدلالة في العبارات (5، 7،15،16 ، 17، 28،) لصالح الإناث، في حين كانت العبارات (4،16) دالة لصالح الذكور.

ويفسر الباحثان ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية كما يلي:

- بخصوص رغبة أفراد عينة الدراسة الحالية من طلاب جامعة الأقصى بمحافظات غزة في التخلص من بعض متطلبات الجامعة، فهذه كما يعتقد الباحثان رغبة منطقية، حيث أن متطلبات أي جامعة يجب أن تكون قادرة على معرفة احتياجات الشباب الجامعي الأساسية، والعمل على تلبيتها، أو أخذها بعين الاعتبار عند صياغة ووضع الخطط والبرامج، باعتبارها متطلبات ضرورية يجب إدراكها من قبل المعنيين ، مع الإشارة إلى أن مفهوم الحاجات مفهوم نسبي يختلف من مجتمع إلى آخر ، وبالتالي من جامعة إلى أخرى، تبعا لطبيعة وخصوصيات طلاب

هذه الجامعة، والبيئة التي يعيشون فيها، أو جاءوا إلى الجامعة منها، وإذا كانت حاجات الشباب حاجات عامة تنطبق على كل فئات الشباب بغض النظر عن كونهم ذكورا أم إناثا.

إلا أن الذكور يميلون إلى المتطلبات التي تعنى بالمواد العملية أكثر من المواد النظرية، وقد كشفت بعض الدراسات كدراسات ثر ستون أن البنيين يتفوقون في في المواد العملية كالعلوم والرياضيات والمواد المتعلقة بالعلاقات المكانية (خطاب : 2000 : 14).

ولما كان الطابع النظري يغلب على متطلبات جامعة الأقصى فكانت رغبة الطلاب في التخلص من متطلبات لا تتفق وميولهم العلمية والعملية رغبة منطقية، ومن هنا فإنه من المنطقي أن تكون الفروق دالة لصالح الذكور.

- أما كون متطلبات الجامعة ليست كافية لتزويد الطلاب بالثقافة الأخلاقية، فقد كانت هذه العبارة دالة إحصائيا لصالح الذكور، وذلك يرجع إلى أن الجامعة لا تقوم بتقديم معلومات كافية في متطلباتها الدراسية سواء الإجبارية أو الاختيارية، تتعلق بالثقافة الخلقية، فالمجتمع الفلسطيني يعيش في ظل أزمات حادة وعنيفة في شتى المجالات: الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ...الخ، وهذه الأوضاع تنعكس بآثارها على سلوك الشباب الجامعي، سلبا أو إيجابا، ومن خلال النظرة الأولى لتصرفات الطلاب داخل حرم الجامعة، ومع زملائهم، وأساتذتهم نلاحظ بالفعل أن هناك قصورا في الثقافة الأخلاقية لهؤلاء الطلاب، وذلك يتضح بصورة بارزة لدى الذكور أكثر منه لدى الإناث، ففي أيام دوام الطلاب _ بغض النظر عن مكان الدوام _ نلاحظ الفراق الشاسع بين تصرفات الطلاب الذكور عن تصرفات الإناث، ففي أيام الطلاب لا تشعر بأنك داخل جامعة، حيث الطلاب غير مبالين بمظهرهم، أو نظافة جامعتهم، أو طبيعة جلوسهم في القاعات الدراسية أو الحرم الجامعي، مما يبين أنهم يفتقرون إلى الوعي الأخلاقي، الشيء الذي يعكس صورة حزينة لهؤلاء الشباب.

وبخصوص باقي العبارات: مثل رغبة الطلاب في استبدال بعض متطلبات الجامعة بغيرها أكثر أهمية، ومتطلبات الجامعة ضرورية لجميع الطلاب، وأن بإمكان إدارة الجامعة اختيار متطلبات تتناسب مع حاجات جميع الطلاب، فقد كانت جميعها دالة إحصائيا لصالح الإناث، فهناك متطلبات كثيرة إجبارية واختيارية يدرسها الطلاب، والمفروض في هذه المتطلبات أن يتم اختيارها من المسئولين عن إعداد الخطط الدراسية، والمتطلبات ذات النفع الأكبر لهؤلاء الطلاب، أن يراعوا حاجة الشباب وسعيه الدائم إلى إدراك ما يدور حوله من أحداث، وإشباع حاجته إلى تحقيق الذات، وحاجته الى الرعاية الصحية والنفسية الأولية، وحاجته إلي الترفيه والترويح، والى

ثقافة اقتصادية وجنسية وتنمية قدرات قيادية لهم، لذلك كانت الحاجة إلى متطلب مثل (الصحة النفسية) متطلبا جامعيا إجباريا، أمر على درجة كبيرة من الأهمية، لأنه يعالج كثيرا من مشاكل هؤلاء الشباب ويبصرهم بما قد يواجهونه من مشاكل بالإضافة إلى تبصيرهم من خلال مثل هذا المتطلب بكيفية مواجهة ما قد يواجهونه من مشاكل، بأسلوب علمي منظم، ولما كان الطلاب جميعهم يعانون العديد من المشاكل النفسية والجنسية خاصة في هذه السن الحرجة، فإنهم جميعا بحاجة لدراسة مثل هذا المتطلب، إلا أن الذكور أكثر قدرة على الإفصاح عما يعانون من مشاكل نفسية أو اجتماعية أو جنسية من الإناث، ولديهم القدرة على تفريغ بعضا من مشاعرهم، في حين أن طبيعة المجتمع الفلسطيني المحافظ لا تسمح للبنت أن تعبر كما هو الشأن عند الولد عما تعانيه من مشاكل، فتجدها تتخبط في الحلول، وقد تستعين ببعض الكتب السوقية غير العلمية مما يزيد من مشكلاتها سوءا، لذلك فإن الإناث بحاجة إلى مثل هذا المتطلب أكثر من الذكور، من هنا جاءت نتائج هذه الدراسة نتائج معقولة ومنطقية.

- وأخيرا بخصوص أن معاناة الطلاب وشكواهم من متطلبات الجامعة أكثر منها من متطلبات الجامعة، فلهذه النتائج ما يبررها، خاصة أنها جاءت دالة لصالح الإناث، وذلك يرجع إلى عدة عوامل من أهمها:

أن عدد الطلاب المسجلين في متطلبات الجامعة عدد كبير جدا يفوق سعة القاعات الدراسية المعدة لها في أغلب المتطلبات، فضيق القاعات الدراسية في متطلب الجامعة يسبب ضيقا ومشكلة كبيرة أمام الطلاب، وهذا عكس متطلبات التخصص التي يكون عدد الطلاب فيها محدودا جدا، مما يتيح الفرصة أمام الطلاب في التعاون مع بعضهم البعض، حيث يعرف الطلاب بعضهم البعض، مما يسهل إقامة العلاقات الاجتماعية بينهم.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة صلاح الدين أبو ناهيه 1994 التي أوضحت أن ضيق القاعات الدراسية تمثل مشكلة أساسية لدى طلاب جامعة الأزهر بغزة، ودراسة فؤاد العاجز 1998 التي أوضحت أن من بين مشاكل طلاب كليات التربية بمحافظات غزة هي مشكلة ضيق القاعات الدراسية.

هذا علاوة على أن عدد الطلاب القليل في متطلبات التخصص يعطي المحاضر فرصة أكثر للشرح والتوضيح واستخدام ما هو أنسب من طرق ومناقشة مع الطلاب بكل راحة وهدوء، الأمر الذي ينعكس إيجابا على الطلاب، ولأن عدد الطالبات المسجلات في متطلبات الجامعة أكثر

من عدد الطلاب، والتزامهن بالحضور والحرص على متابعة المحاضرات أكثر من الطلاب فإنه من الطبيعي أن تكون معاناة الطالبات وشكواهن من متطلبات الجامعة أكثر من الذكور.

ثانياً: نتائج ومناقشة الفرض الثاني وينص على ما يلي :

لا توجد فروق في ثقافة الطلاب النفسية بين طلاب التخصص العلمي وطلاب التخصص الأدبي يرجع إلى متطلبات الجامعة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة من التخصص (العلمي والأدبي) على كل عبارة من عبارات الإستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية، وذلك باستخدام اختبار (ت) والجدول التالي يوضح عبارات الإستبانة الدالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة حسب متغير التخصص العلمي.

جدول (4)

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ومستوى الدلالة حسب متغير التخصص العلمي على عبارات الاستبانة ذات الدلالة الإحصائية

العبارة	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
أرى أن متطلبات الجامعة لا تساهم في تحقيق تنمية الوعي السيكولوجي للطلاب	أدبي	102	3.059	1.392	2.578	دالة عند 0,05
	علمي	98	2.551	1.393		
متطلبات الجامعة لا تنمي ثقافة الطلاب فيما يتعلق بالتراث القومي	أدبي	102	3.118	1.444	2.560	دالة عند 0,05
	علمي	98	2.612	1.344		
في الواقع لم تتغير ثقافتي النفسية بفعل متطلبات الجامعة المقررة	أدبي	102	3.245	1.246	4.923	دالة عند 0,01
	علمي	98	2.388	1.215		
من الضروري إعطاء الطلاب متطلبات تحتوي على معلومات في شتى المجالات	أدبي	102	4.039	1.107	-4.024	دالة عند 0,01
	علمي	98	4.551	0.611		
أعتقد أنه من الضروري أن يكون من بين متطلبات الجامعة متطلب الصحة النفسية	أدبي	102	4.333	0.812	2.484	دالة عند 0,05
	علمي	98	3.980	1.175		
أرى أن متطلبات الجامعة تساعدني في فهم نفسي وفهم الآخرين	أدبي	102	3.235	1.252	-2.410	دالة عند 0,05
	علمي	98	3.633	1.069		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة بين أفراد العينة من التخصصات العلمية والأدبية على عبارات الإستبانة دالة في العبارات السابقة، حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة فيها أعلى من قيمة (ت) الجدولية، وغير دالة في باقي العبارات، وكانت الدلالة في العبارات (1، 2، 8، 13) لصالح التخصصات الأدبية، في حين كانت العبارات (12، 20) دالة لصالح التخصصات العلمية .

ويمكن تفسير هذه النتائج كما يلي:

- **بخصوص العبارات**: أرى أن متطلبات الجامعة تساعدني على فهم نفسي وفهم الآخرين، وعبارة: من الضروري إعطاء الطلاب متطلبات تحتوي على معلومات في شتى المجالات، اتضح أن هذه العبارات دالة إحصائيا لصالح طلاب التخصص العلمي، ولذلك كما يعتقد الباحثان ما يبرره، ذلك أن الجامعة كما يقول فاخر عاقل: 1968 ليست مكان درس وإطلاع فقط، وليست غرفة صف فحسب، ولكنها مكتبة، وقاعة محاضرات وصالة اجتماعات، ومسرح وحديقة، ومجلة ومطبعة، وجمعية وانتخابات ديموقراطية ...الخ (ص 369)، فالحياة الجامعية رياضة وفنون وثقافة واجتماع، ويجب أن تكون تمرينا للطلاب على تصريف أمورهم بأنفسهم وتدريبا لهم على الحكم الذاتي ومواجهة مشاكلهم بطريقة علمية منطقية منظمة، وحيث أن طلاب التخصصات العلمية يدرسون متطلبات تعالج موضوعات تخصصية، فتجدهم دائما في معامل البحث والتجريب، بعيدين عن دراسة متطلبات تتناول موضوعات إنسانية لا تقل أهمية في حياتهم الاجتماعية والنفسية عن متطلبات التخصص، لذلك تجدهم يستفيدون من المتطلبات الجامعية التي يدرسونها على الرغم من قلتها، وعدم كفاية محتواها، فكثير منهم يدرس هذه المتطلبات لأول مرة، وهذا يجعلهم في حاجة إلى متطلبات جامعية أكثر، تتناول شرح قضايا نفسية واجتماعية، تساعدهم على فهم أنفسهم والآخرين،

- **أما بخصوص العبارات**: أن متطلبات الجامعة لا تساهم في تحقيق تنمية الوعي السيكولوجي للطلاب، ومتطلبات الجامعة لا تنمي ثقافة الطلاب فيما يتعلق بالتراث القومي، ومن الضروري أن يكون متطلب الصحة النفسية من بين متطلبات الجامعة، وأن الثقافة النفسية لأفراد العينة لم تتغير بفعل متطلبات الجامعة عما كان لديهم من قبل، فهي جميعا دالة إحصائيا، وكانت الدلالة لصالح الإناث، وذلك يرجع إلى أن عدد كبير من الطالبات تفضل التخصصات الأدبية، وقد درسن في مرحلة التعليم الثانوي مواد تتناول موضوعات إنسانية، كعلم النفس والفلسفة

والاجتماع، علاوة على التاريخ والجغرافيا والاقتصاد، وهي مواد لم يسبق لطلاب التخصصات العلمية دراستها، إلا أن أمام الطلاب في الجامعة العديد من الاهتمامات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكثير من المشاكل التي يتعرضون لها بفعل الظروف التي تحيط بهم ، وكونهم أصبحوا كبارا عليهم أن يتحملوا كثيرا من المسئولية في مواجهة العديد من القضايا الهامة بالنسبة لهم ، والمشاركة في تخفيف المشاكل التي قد تواجه أسرهم بل ومجتمعهم، التي لم يكونوا مطالبين بها من قبل، من هنا فهم بحاجة فعلا إلى المزيد من المتطلبات التي تعنى بالثقافة النفسية كمتطلب الصحة النفسية، ومتطلبات تتناول التراث القومي بالمزيد من الشرح والتوضيح، خاصة أن طلاب التخصصات الأدبية بعد تخرجهم يتعين أغلبهم في وظائف كالتدريس ، أو بعض المؤسسات الحكومية التي عليها أن تتعامل مع الجمهور، وتساهم في حل المشاكل التي يتعرض لها أبناء مجتمعهم على اختلافها، من هنا كان لمتطلبات الجامعة، وإعادة النظر في بعضها سواء بالحذف أو الإضافة، أهميتها بالنسبة لطلاب التخصصات الأدبية بدرجة تفوقها لدى طلاب التخصصات العلمية، ويرى عبد المجيد عبد الرحيم : 1984 ، 89 أنه عند اختيار الماد الدراسية ، فإنه يجب أن نختار المواد التي تفرضها الظروف الاجتماعية على التيار الفكري العام للمجتمع، وأن يتم اختيار هذه المواد بعد معرفة حقيقية لما يشغل بال الشباب من اهتمامات فردة واجتماعية، وضرورة أن يشعر الطالب بالصلة الوثيقة بين هذه المواد والحياة العملية، خاصة إذا كانت هذه المواد تمس الحياة المعاصرة التي يعيشها الطالب.

ثالثاً: نتائج ومناقشة الفرض الثالث وينص على ما يلي:

لا توجد فروق في ثقافة الطلاب النفسية بين طلاب جامعة الأقصى في المستويات الدراسية المختلفة ترجع إلى متطلبات الجامعة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة من المستويات الدراسية المختلفة (الأول، الثاني، الثالث، الرابع) على كل عبارة من عبارات الإستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية، وذلك باستخدام تحليل التباين الأحادي والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (4)

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ف) ومستوى الدلالة حسب متغير المستوى الدراسي على عبارات الإستبانة ذات الدلالة الإحصائية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
بين المجموعات	964	3	321.350	3.771	دالة عند 0,05
داخل المجموعات	16702	196	85.214		
المجموع	17666	199			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ف) المحسوبة بين أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي بلغت (3,771)، وهي أكبر من قيمة (ف) الجدولية عند مستوى الدلالة (0,05) حيث أن قيمة (ف) الجدولية تساوي (2,60) وهذه النتيجة تبين وجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب الجامعة في الثقافة النفسية حسب مستوياتهم الدراسية بفعل متطلبات الجامعة التي درسوها، وللتعرف على اتجاه الفروق قام الباحثان باستخدام اختبار توكي البعدي كما في الجدول التالي.

جدول (5)

يبين نتائج اختبار توكي البعدي لمعرفة اتجاه الفروق بين الطلاب حسب المستوى الدراسي

	الأول م= 117.167	الثاني م=109.921	الثالث م=109.383	الرابع م=114.500
الأول م= 117.167	-	-	-	-
الثاني م=109.921	*7.246	-	-	-
الثالث م=109.383	*7.784	0.538	-	-
الرابع م=114.500	2.667	4.579	*5.117	-

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا في الثقافة النفسية بين المستويات الدراسية التالية: بين المستوى الأول والثاني لصالح المستوى الثاني، وبين المستوى الأول والثالث لصالح المستوى الثالث، وبين المستوى الثالث والرابع لصالح المستوى الرابع.

ويمكن اعتبار هذه النتائج منطقية وذلك حيث أن الطالب الجامعي في عامه الأول غير قادر على تحديد المتطلبات التي عليه أن يدرسها، فهو لا يعرف بعد الفرق بين متطلب جامعة (إجباري أو اختياري) ومتطلب كليه ومتطلب تخصص، في حين الطالب في المستوى الثاني يكون قد تعود على النظام الجامعي وبدأ في دراسة متطلبات الجامعة، وفي المستوى الثالث يكون الطالب قد أنهى الكثير من متطلبات الجامعة، وفي المستوى الرابع يكون الطالب بالفعل قد أنهى دراسته لجميع متطلبات الجامعة، وبذلك فإنه من الطبيعي أن تزيد ثقافة الطلاب النفسية بزيادة المستوى الدراسي، من هنا فإن اختيار المستوى الدراسي كمتغير في الدراسة الحالية يعطينا فرصة للتعرف على مدى تأثير متطلبات الجامعة على الثقافة النفسية والوعي السيكولوجي للطلاب، وعلى مواقفهم وأفكارهم واتجاهاتهم وآرائهم.

ولاختيار المستوى الدراسي ما يبرره حيث أن الشباب الجامعي هو أعلى درجة تعليمية بين الشباب في المراحل التعليمية المختلفة، وفي فترة قريبة جدا سوف يحتل مكانة في المجتمع، وعلى الرغم من أن الفرق بين المستويات الدراسية ليس شاسعا، إلا أن الطالب في بداية حياته الجامعية، أي عند دخوله الجامعة، يجد نفسه في حياة جديدة تختلف اختلافا كليا عن سنوات دراسته السابقة، من حيث الاختلاط والمحاضرات والنظام الجامعي والدراسي، وكلما تقدم الطالب في الجامعة سنة دراسية أخرى، فإنه يألف الجو الجامعي بكل معطياته وتزداد خبراته من خلال صقل شخصيته بالعلوم والمعارف المختلفة التي يتلقاها في الأصل من خلال متطلبات الجامعة الإجبارية أولا والاختيارية ثانيا (عسلية، محمد: 1998: 36).

التوصيات والبحوث المقترحة:

توصي الدراسة الحالية بما يلي:

- ضرورة إعادة النظر في متطلبات الجامعة الإجبارية والاختيارية.
- ضرورة أن يكون متطلب الصحة النفسية متطلب جامعة إجباري.
- أن تتنوع متطلبات الجامعة لتتناول جميع المجالات على اختلافها.
- النظر إلى محتوى المتطلب وعدم الاكتفاء باسمه.

- ضرورة القيام بدراسات مفصلة حول متطلبات الجامعة.
- ضرورة القيام بدراسات على كل متطلب على حده لتقرير مدى صلاحيته.
- أن تجرى دراسات لمعرف حاجات الشباب الجامعي قبل وضع المتطلبات الجامعية.

المراجع:

أولاً:المراجع العربية:

1. الأسود ، فايز : 1990 ، المشكلات الدراسية والنفسية والاجتماعية لطلبة الدراسات العليا بمعهد الخرطوم للغة العربية ، جامعة الدول العربية ، رسالة ماجستير، معهد الخرطوم ، السودان.
2. أبو ناهيه، صلاح والأغا ، إحسان: 1989 بناء قائمة المشكلات الدراسية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة،مجلة دراسات تربوية ، العدد 4، الجزء 16،غزة فلسطين،ص ص :(139 - 173).
3. أبو ناهية، صلاح: 1994، مشكلات طلبة جامعة الأزهر بغزة ، مجلة التقويم النفسي والتربوي ، غزة، فلسطين ، ص ص: (241 - 273).
4. البنيان ، عبد الله: 1978 ، التربية عبر الثقافة المتقابلة وتغيير الاتجاهات ، دراسة لطلاب المملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية ، جامعة الرياض ، الملك سعود حاليا ،مجلة كلية الآداب، مجلد 5 ،ص 337.
5. العاجز، فؤاد: 1997، مشكلات التسجيل في الجامعة الإسلامية بغزة من وجهة نظر الطلبة، مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي ، العدد 10، السنة 5 ، غزة ، فلسطين، ص ص (213 ــ 273) .
6. العيسوي ، عبد الرحمن: ب . ت ، الوعي السيكولوجي، دار الرأي الجامعية، بيروت، لبنان.
7. النجار، فريد: 1999، إدارة الجامعات بالجودة الشاملة، ط 1، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
8. الرازي، محمد: 1987، مختار الصحاح، دار الدعوة، الرياض والتوزيع.
9. حمد، أمنة:2002 ، المشكلات النفسية لدى طلبه الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

10. حمص، أنطوان: 1984 ، مشكلات طلبه الجامعات في القطر العربي السوري وعلاقتها بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والمردود التحصيلي، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق.
11. حوطر، صلاح:1992 ، رؤية لدور الجامعات العربية بعد أزمة الخليج ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، عدد 2 ، القاهرة.
12. خطاب ، علي:2000 ، علم النفس الفارقي ،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة.
13. رياض، الأغا و الأغا، ناهض: 1998 ، رؤية مستقبلية لبناء العملية التربوية ؟، تصور لنظام التربية الفلسطينية ، مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي، 79 ــ 121.
14. زيتون، عايش: 1995، أساليب التدريس الجامعي، ط 1، عمان الأردن.
15. طه ، فرج: ب. ت ، معجم علم النفس والتحليل النفسي ، دار النهضة العربية.
16. عبود، عبد العزيز: 1979 ،البحث في التربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
17. عبود، عبد الغني و عبد الحميد، عبود:2002 ، الإدارة الجامعية في الوطن العربي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.
18. عاقل ، فاخر: 1968 ، معالم التربية ، دراسات في التربية العامة والتربية العربية ، ط 2، دار العلم للملايين ، بيروت.
19. عثمان ، محمد: 1988 ، دراسة لبعض مشكلات طالبات الجامعة، دراسة حالة لكلية البنات، جامعة عين شمس، كلية التربية ، مجلة الأبحاث التربوية، العدد 11 ص ص 125 ــ 151.
20. فرج، عبد اللطيف: 1987، دراسة للتعرف على بعض مشكلات الطلاب بفرع جامعة الملك سعود بابها، مجلة كلية التربية، المنصورة، مصر، ص ص 66 ــ 91.
21. عسلية،محمد: 1998 ، سمات الشخصية المميزة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات،رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
22. ماتيروا ، بر بارا وآخرون: الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي ، ترجمة حسين بعاره وماجد الخطايبة: 2000 ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
23. ماتيروا بر بارا ، وآخرون: الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي، ترجمة حسين بعاره وماجد الخطايبة: 2002 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن
24. مرسي،محمد: 2002 ، الاتجاهات المعاصرة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه،ط1، عالم الكتب ، القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. 25 - Al-Ghanim, A: 1983, the Academic and Social Problems Perceived By Kuwait Undergraduates and Graduate Students in U. S. A, Unpublished Dissertation G. W. V Washington D. C
2. 26– Amirican Councel on Education: 1998, On the Importance of Diversity In Higer Education, And National Affairs, 47, 3.
3. 27 – Newcomb, Theodore, M, 1966: Personality and Social Change, Attitude Formation in Students Community, Newyork, Dryden Press.
4. 28– Smith, D.Gand Associates, 1997: Diversity Works: The Emerging Picture Of How Students Benefit, Washington, Dc: Association Of Amirican Colleges And Universities.
5. 29– Rode,j W : 1981 : An Identification And Analysis Of Problems Of Freshman Students According The Money Problem Check- List, Diss , Abst.,42, 3 – A P . P 1066 – 1067.